[367] في باب فضل أبي بكر من قوله يوم السقيفة مخاطبا الحضور: فبايعوا عمر بن الخطاب أو أبا عبيدة الجراح ؟ وفي تاريخ الطبري 3 ص 209: قال أبو بكر: هذا عمر وهذا أبو عبيدة فأيهما شئتم فبايعوا. وفي ص 201، ومسند أحمد 1 ص 56: إني قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فأيهما شئتم: عمر أو أبا عبيدة. وفي الإمامة والسياسة 1 ص 7: إنما أدعوكم إلى أبي عبيدة أو عمر وكلاهما قد رضيت لكم ولهذا الأمر وكلاهما له أهل. وفي ص 10 قال: إني ناصح لكم في أحد الرجلين: أبي عبيدة بن الجراح أو عمر، فبايعوا من شئتم منهما. قال الأميني: بخ بخ. حسب النبي الأعظم مجدا وشرفا، والاسلام عزا و منعة، والمسلمين فخرا وكرامة استخلاف مثل أبي عبيدة الجراح ولم يكن إلا حفارا مكيا يحفر القبور بالمدينة، وكان فيها حفاران (1) ليس إلا وهما: أبو عبيدة وأبو طلحة. فما أسعد حظ هذه الأمة أن يكون في حفاري قبورها من يشغل منصة النبي صلى ا عليه وآله بعده، ويسد ذلك الفراغ، ويكون هو مرجع العالم في أمر الدين والدنيا، وأي وازع أبا عبيدة من أن يكون خليفة لائتمانه ؟ بعدما كاد معاوية بن أبي سفيان أن يكون نبيا و يبعث لائتمانه وعلمه كما مر في ص 308. غير أني لست أدري ما كانت الحالة يوم ذاك في السماوات عند إيهاب أبي بكر الخلافة الإسلامية لأبي عبيدة ؟ ! وهي كانت ترتج والملائكة تهتف وا يأبى إلا أبا بكر مهما سئلها النبي صلى ا عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام وقد أنزله منزلة نفسه نصا من ا العزيز. نعم: كان حقا على السماوات أن يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا. 24 - وما الذي جوز لأبي بكر قوله لعمر بعد قوله له: - أبسط يدك يا أبا بكر فلأبايعك -: بل أنت يا عمر فأنت أقوى لها مني ؟ وكان كل واحد منهما يريد صاحبه

(1) الطبقات الكبرى لابن سعد ص 815 - 819، سيرة ابن هشام 4: 343، تاريخ الطبري 3: 204. الامتاع للمقريزي ص 548، تاريخ ابن كثير 5: 266، 268، السيرة الحلبية 3: 393.